

المجلس 8 في التعليق على رياض الصالحين | ليلة 22-7 | د.عمر المقبل | 6341هـ

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:00

اجمعين. اما بعد فهذه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر رجب المحرم. من عام ستة وثلاثين واربعمائة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نستمر فيما نحن فيه من التعليق على احاديث هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين. توقف الحديث بنا عند حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه عبد الله ابن قيس - 00:00:16

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رباء اي ذلك في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. متفق عليه - 00:00:46
هذا الحديث صلته بباب النية ظاهرة جدا. فان هذا الرجل الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن ثلاثة صور من النوايا والايارات التي تعترض الخارجين - 00:01:06

الى القتال ولما كانت هذه الايات تتعرض في نفوس الناس عموما وفي كل وقت وفي كل عصر اراد هذا الرجل ان يتثبت من اي هذه الخصال او اي هذه النوايا موافقا لمراد الله عز وجل - 00:01:26

فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اجاية مجملة. تجيب على كل سؤال قد يرد على هذا الموضوع. اما اما الارادة الاولى فهي الرجل يقاتل شجاعة لاجل ان يتحدث الناس عنه. وانه شجاع وانه مقدم وانه فارس. وهذه نوايا - 00:01:46
كانت يعني تظهر بكثرة في الجاهلية. فجاء جواب النبي صلى الله عليه وسلم ليبين ان هذا ليس من القتال في سبيل الله. وجاء التصريح به في حديث ابي هريرة الذي رواه الامام مسلم في صحيحه اول من - 00:02:10

شعر بهم النار ثلاثة وذكر منهم ورجل جيء به كان يقاتل فجيء به فقيل له لم قتلت؟ قال قاتلت في سبيلك. قال كذبت. ولكنك كذبت ولكنك قاتلت ليقال فلان جاء فقد قيل. ثم امر به فاخذ فسحب على وجهه فالقي في النار والعياذ بالله. النية الثانية ان يقاتل حمية - 00:02:30

ليس له غرظ في نصرة الدين ولا لرفعة كلمة الله عز وجل ولكن حمية من اجل ان آآ عصبة جماعة قبيلة آآ بلد وطن لذات الوطن هذا كله ليس من القتال في سبيل الله. اذا كيف تحول هذه النية؟ تحول هذه النية بان يقصد في الدفاع عن بلد - 00:02:59
هذا ان يدافع عنه لانه بلد مسلم. فقط. اما الدفاع عن التراب والحدود ونحو ذلك من هذه المصطلحات المتأخرة فليست داخلة في الحد الشرعي. لذا على الانسان ان يجدد نيته بهذا المقصود الصحيح. فان - 00:03:27

تراب لا يعني شيئا كما ان النسب لا يعني شيئا اذا لم يقتربن به ما تقوى الله عز وجل ونية صالحة. ولهذا ينبغي عند تلقين هذه الموضوعات او حتى الحديث الى الجنود والمقاتلين في الساحات آآ ان يذكروا بهذا المقصود اانا ندافع - 00:03:47
عن بلدنا هذه او عن اي بلد من بلاد الاسلام. اي بلد من بلاد الاسلام ندافع عنها لانها بلد مسلمة. هذا هو الذي يجعل القتال قتالا في سبيل الله. الثالث رباء. وهي قريبة من الشجاعة من النية الاولى. لكن نص على الشجاعة - 00:04:07
لانها ابرز سور مقاصد القتال. اه ابرز سور مقاصد القتال. لكن هنا قد يخرج رباء مراءة او من اجل ان يسمع به انه في القتال ولو لم يكن من

الشجعان. ولو لم يكن من الشجعان. فهذه تشمل كل الصور التي قد يخرج الانسان بسببها للقتال - [00:04:27](#)
اما خشية ان يقال لم يخرج او يعاتب او من اجل ان يقال والله ذهب مع هؤلاء او لغير ذلك من الاغراض كل ذلك ليس في سبيل الله اذا ما الذي في سبيل الله؟ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فهو في سبيل الله. هذا هو الضابط - [00:04:47](#)
ولذلك لو ورد منه سؤال بعد هذا السؤال لكان الجواب هذا الجواب. من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. وتلاحظ ايها احبة كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة بجواب جامع على طريقته عليه الصلاة والسلام في - [00:05:07](#)
الاجابات وفي اه ضبط الاسئلة بدلا من ان يجاوب على كل سؤال مثلا الشجاعة لا ليس في سبيل الله. طيب حمية ليس في سبيل الله رباء ليس في سبيل الله. قد تتعدد اسئلة فيما بعد في عمل الانسان نظره فيها وقد يصيب وقد لا يصيب. فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اجابة عامة - [00:05:29](#)

وهذا من حسن التعليم الذي اوتيه بابي هو وامي صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا ينبغي للمعلم في اي علم من العلوم ان يحرص على تقرير العلم بذكر الضوابط والقواعد. لماذا؟ لأن افراد المسائل ايها الاخوة لا تنتهي. تتعدد الى يوم القيمة - [00:05:49](#)
وفي كل يوم تأتي صورة لكن اذا اعطي الطالب جوابا مقعدا ومؤصلا دخل تحته ماذا؟ دخل تحته الاف ملابس الصور كما يفعل مثلا المتخصصون في الرياضيات وفي الفيزياء ونحوها من العلوم التجريبية تجدهم يطرحون قواعد - [00:06:09](#)
بمجرد ما يخرج الباحث او الطالب عن هذه القاعدة تختلط ماذا؟ تختلط النتائج. لماذا؟ لأنه لم يسأل على هذه القاعدة. هنا نحن في الشريعة بحمد لدينا كم كبير جدا من جوامع الكلم القرآنية ومن جوامع الكلم النبوية. التي يدخل تحتها ما شاء الله - [00:06:28](#)
ان يدخل من الاجابات. وفي هذا الحديث ايضا حرص الصحابة رضي الله عنهم على تتبع الاعمال المقبولة الخالصة. فان هذا الرجل الذي سأله لم يسأل الا ليصيب مرضي الله سبحانه وتعالى - [00:06:48](#)

وفيه ايضا من الفوائد ان هذه النفس لما خلقها الله عز وجل لما خلقها الله عز وجل وخلقها لعبادته لم يصح ابدا ان تختلف الا في سبيل اعلاء كلمته. فاما اختلفت في غير هذا السبيل - [00:07:08](#)

فهي فقد تلفت في في سبيل والعياذ بالله يؤدي بصاحبها الى النار. كما دل عليه الحديث الذي اشرت اليه انفا ثم قال رحمة الله وعن ابي بكر نفيع بن الحارث التقفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلم ان - [00:07:28](#)
بسفيههما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل. يعني فهمنا انه في النار لانه قتل. فما بال المقتول قال انه كان حريرا على قتل صاحبه. متفق عليه. ابو بكر هذا رضي الله عنه ثقفي من اهل الطائف - [00:07:48](#)

تلقب بهذه او تكتن بهذه الكنية لانه تدل من حسن الطائف بيكرا تعلق بها لما حوصلت الطائف في عهده الله وسلامه عليه. قال اذا التقى المسلمين فعلم من ذلك ان هذا الحديث لا يشمل ما اذا التقى مسلم - [00:08:08](#)
كافر وفيه ايضا دليل على ان هذا القتال الذي اوجب دخول هذين انه ليس قتالا شرعا ولا لو كان قتالا شرعا كأن يقاتل البواة او الخوارج او غيرهم من المنتسبين الى الاسلام لكنهم - [00:08:28](#)

او قام فيهم سبب يدعو الى قتالهم ايضا لا يدخل في هذه الصورة. انما يدخل في هذه الصورة اذا التقى هذا وهذا على غير شيء شرعي. فان قلت ما الدليل على هذا الاستثناء؟ الدليل انك لو لم تقل بهذا لابطلت جميع صورنا - [00:08:48](#)
هذا قتال البغاة والخوارج وعلى رأس هذه الصور الصورة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الخوارج حينما اثنى على من من قتلهم فقال لان ادركتم لاقتلنهم قتل عاد وقال ان في ان آآلفي قتلام عند - [00:09:08](#)
الله عز وجل شهادة او قال اجرا عظيما. وكذلك ايضا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفئتين اللتين تقتلان قال تقتله او لا اه او للطائفتين اولى الطائفتين بالحق. وذكر من امارتها ان يوجد في اولئك الذين اه خرجوا عليه خرجوا - [00:09:28](#)
عليه او تلك الطائفة ان يوجد فيهم رجل يقال له ذو الثدية. كانت له يد صغيرة جدا تشبه في نهاية الثدي. فلما حصل القتال بين علي وبين الخوارج في صفين. ذكر له ان ذا الثدية موجود في صفوف الخوارج - [00:09:48](#)
ما رآه سجد علي شakra لله عز وجل. والخوارج من سمع كلامهم يتذكرة قول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون قول خير البرية يقولون

قال الله قال رسوله قال صلى الله عليه وسلم ويأتون بالاحاديث وكل هذا شبه شبه ومن - 00:10:08

اما راياتهم الخبيثة انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون اهل الاوثان. واليوم تتجدد صورهم لا كثراهم الله. فالمقصود ان هذا الحديث لا يمكن حمله الا على صورة غير شرعية. اما لو وجد قتال شرعي ولو كان بين طائفتين - 00:10:28

ها بين طائفتين مسلمتين فان هذه السورة لا تدخل فيها. ويؤيد هذا او يوضحه آية سورة الحجرات. قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان ايش ؟ بعث احداهما على الاخر. اكملوا فقاتلوا - 00:10:48

مع ان الله قال في صدرها ايش ؟ وان طائفتان من المؤمنين فاثبت لهم وصف الایمان. فاثبت لهم وصف الایمان. وامروا ايضا اذا هذه الصورة التي جاءت في هذا الحديث هي في سورة يلتقي فيها مسلم ب المسلم في قتال في قتال - 00:11:08

غير شرعية. وايضا لو كان قتالا شرعا لم يستوجب منهم القاتل او الذي على حق. على الاقل قال احد الطرفين لم يستوجب منهم النار بل استوجب ماذا؟ الجنة. وفي عيده بالنار دليل على ان قتال هذا وهذا ليس على وفق الشريعة الاسلامية - 00:11:29

والشاهد من هذا الحديث ومواقفه لباب ما جاء في النية التي ذكره المؤلف رحمة الله عليه ان النية نية العمل الفاسد تكتب على العبد اذا عزم عليها ولم يمنعه من فعلها الا العجز عنها - 00:11:49

اعيد مرة اخرى وجه الشاهد من هذا الحديث او الدلالة منه ان من قصد الشر او عزم على فعل المحرم والسيئة فانها تكتب عليه اذا لم يكن المانع له من تركها الا العجز عنها. والشاهد هذا قيل له ما بال القاتل - 00:12:09

قال انه كان ما بال المقتول ؟ قال انه كان حريصا هذه نية لا يعلمها الا الله. كان حريصا على قتل صاحبه فان قلت ماذا لو صال عليه صائل وسل السيف عليه احد دفاع عن نفسه فنقول لا مقام الدفاع غير مقام الطلب - 00:12:29

انما الشأن في ماذا ؟ في ان كل واحد منها يطلب من ؟ صاحبه. اما مقام الدفاع فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لمن قتل دفاعا عن ماله او نفسه او عرضه اثبت له الشهادة صلى الله عليه وسلم. فقال من قتل دون ما له فهو شهيد - 00:12:52

ومن قتل دون عرضه فهو شهيد. وسئل عن الرجل يأتي اليه انسان يريد ان يقتل ان يأخذ ماله. قال لا تعطه. قال ارأيت ان قاتلني ؟ قال اقاتله. قال ارأيت ان قاتلني ؟ شف قاتلني وقتلني. قال هو في النار. قال ارأيت ان قاتلته ؟ قال نعم ان قاتلته - 00:13:12

وفي النار قال رأيت ان قاتلني قال انت في الجنة او قال انت شهيد. اذا مجموع الاحاديث الواردة في الباب تدل على هذا التفصيل. وهو ان هذه الصورة محمولة على قتال لم تأتي به الشريعة. اما قتال في مقام الدفاع او قتال للبغاء - 00:13:32

وامثال والخوارج ونحو هؤلاء المارقين. فانه قتال شرعي فيه اجر عظيم لمن ؟ لمن كان في اه او صفات المقاتلين لهم. ومن الصور التي تتحرر او او قصدي تتكرر اليوم ويوجد امثالها ان ترى الانسان - 00:13:52

عاذما على سرقة مثلا سرقة مال. فلما عزم على السرقة واذا برجل يأتي سواء شرطي او غير شرطي. فكف عن السرقة لا خوفا من الله وانما خوفا من هذا البشر. فهذا يكتب عليه اثم السرقة. لكن الحد وهو القطع لا يثبت الا بماذا - 00:14:12

الا بالفعل او بعد الفعل. انسان خلا بجهازه. بمحمول او بجوال. فعرضت له صور محمرة مقاطع محمرة. هنا عزم على الفتح ثم اذا بالباب يفتح او يحرك. فوقف فيها لم يمنعه من ترك هذا النظر الا ماذا ؟ الا خوف بشر. لا خوف من رب البشر. فالاثم ثابت. ما لم - 00:14:32

تتجدد عنده نية نية اخرى او توبة اخرى صادقة فهذا شأنه او شأن اخر. انما نتحدث عن الذي لا يمنعه من ترك الذنب الا ماذا ؟ الا غير خوف الله عز وجل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا ان شاء الله بعد - 00:15:02

حديثين في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال وان آآ قال وان هم بسيئة وجاءت ايضا في حديث ابي هريرة وكلها في الصحيحين قال وان هم بسيئة فتركوها له حسنة فانما تركها من جرائي - 00:15:22

اي من اجلني وخوفا مني. وهذا التعليل صريح جدا في ان الحسنة لا تكتب لمن ترك المعصية التي بها الا اذا تركها لله عز وجل. ودل حديث نفيع ابن الحارث ابي بكر رضي الله عنه وارضاه. على انه اذا عزم على - 00:15:42

فعل السيئة فانها تكتب عليه ولو لم يفعلها ما دام انه عازم على فعلها. لذا يا احبة يا علينا دائما ان نعيش بالنوايا الطيبة. وعلينا

دانما اذا عرّضت لنا التوایا السیئة ان نبادر بتصحیح - [00:16:02](#)

هذا القلب وتطهيره من هذه التوایا. وان لا يغرننا لا يغرننا حلم الله عز وجل وكرمه. وسعة رحمته فانه سبحانه وتعالى مع سعة رحمته فهو شديد العقاب ايضا. يغار عز وجل وغيرته ان تؤتى محارمه. والانسان لا يزال بخير - [00:16:22](#)

الايام والخير استمر يا اخي وعش مع النية الطيبة سواء ادركت هذا فعلا ففعلته ووفقا لله فانك ثواب على ذلك ثوابا عظيما وان لم تستطع لسبب او لآخر كتب الله لك اجر ما نويت وان لم تفعل كما تقدم معنا في حديث انس - [00:16:42](#)

ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شاركتم في الاجر. ما السبب يا ترى؟ حبسهم العذر حبسهم العذر. كثير من الاخوة الان يرى على سبيل المثال مشاريع خيرية تحتاج الى دعم سواء هنا او في بلد اخر - [00:17:02](#)

فيتمنى انه اوتى مالا من اجل ان يتصدق. هذه النية تؤجر عليها ولو لم تدفع هلة واحدة او ريالا واحدا فكونوا ايها الاخوة على هذا المستوى من النية الطيبة لعل الله ان يبلغكم مرادكم بنوايakm الطيبة. وفي المقابل - [00:17:22](#)

ليعلم الله منك انك اذا رأيت منكرا او شرا انك تتبرأ منه وانك لو استطعت ان توقفه او تمنعه فهذا الايمان وفي المقابل ايضا مما تستجلب به الحسنات وان لم تفعل شيئا. اما من كان قادرًا على الفعل فهذا امر واضح فلابد - [00:17:42](#)

ليس له من ذلك ما دام قادرًا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل اعمالنا ونوايانا خالصة لوجهه الكريم كما اسأل الله سبحانه وتعالى ان واباكم في طاعته والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:02](#)